جدد تمسك المؤتمر بالحوار وفقاً لاتفاق فبراير

غانم: نحذّر المشترك من إعادة تكرار حوار الخارج!!

■ أعرب الأخ عبدالله احمد غانم عضو اللجنة العامة رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر عن اسفه لتعنت أحزاب المشترك ورفضها للحوار لتنفيذ اتفاق فبراير..

وقال: بعد موافقة مجلس النواب على تأجيل الانتخابات البرلمانية بناءً على اتفاق فبراير كان يفترض من اليوم الثاني ان يبدأ الحوار، ولكن فوجئنا بتعنت المشترك، وكنا نراقب خلفيات هذا الرفض لنجد أن الآخرين لم يكونوا صادقين إلا فيما يتعلق بتأجيل الانتخابات ولأن لديهم برنامجاً آخر كانوا يعدون له لكي يصدروا ما أسموه «وثيقة الانقاذ».

وفي سياق تعليقه على تشكيل المشترك للجنة الحوار.. أكد الأستاذ عبدالله غانم ان الحوار الذي تدعو إليه أحزاب المشترك سيجتمع أولاً في الخارج ويريدون من خلاله إعادة تكرار نفس تجربة حوار «وثيقة العهد والاتفاق» التي لم ينجز التوقيع عليها إلا وقد تفجرت المعركة في وادي دوفس بأبين..

● أحزاب المشترك عطلت الحوار ووصل بها التعنت حد عدم القبول بـ« لقاء شخصي » في مقيل!!

ودعا عبدالله غانم العقلاء إلى وقف تخريب المشترك للحوار لأن المضي في خلافاتهم الحادة سيكون وبالاً على الجميع خاصة وان خطاب المشترك يتعامل مع المؤتمر الشعبي العام ورئيس المؤتمر وكأنه عدو.

موضحاً أن ما تسمى «وثيقة الحوار» واللجنة المشكلة تهدف إلى إحداث أزمة وطنية في البلاد..

مؤكداً أن المؤتمر الشعبي لايزال متمسكاً بالحوار واتفاق فبراير ولايرفض ان يتسع ليشمل الجميع بدون استثناء ولكن لدينا اتفاقاً وقعناه مع المشترك.

جاء ذلك في مداخلة الأستاذ غانم لندوة «الاصطفاف الوطني ومنظمات المجتمع» التي نفذها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية والتاريخية «منارات»..

ففي مستهل مداخلته أثنى عبدالله غانم على مركز منارات على هذا الجهد الذي يجمعنا اليوم لنناقش ان الصراع سنة الحياة ولاتوجد أية مرحلة من مراحل التاريخ لم تشهد صراعاً بين المجتمعات.. معرباً عن ارتياحه لاختيار قيادة المركز لموضوع «الاصطفاف الوطني» وان هذا الاصطفاف الوطني لم يكن مجرداً من أية قضية بل طرحوا حول قضايا مجمع عليها هي الثورة والجمهورية والوحدة ولا اتخيل ان يكون هناك اصطفاف بدون هذه القضايا التي يعتبرها الشعب اليمني قضاياه الرئيسية..

مشيراً إلى أن قضية الاصطفاف الوطني ليست وليدة اليوم ولا هي فكرة من أفكار الساحة نواجه بها مشاكل هذه اللحظة..

الحنين للماضي

وقال: إن الاصطفاف الوطني كان أحد الإبداعات التي انتجها الشعب اليمني عبر مسيرته التاريخية

> ونحن نعرف أن أحداثاً جساماً مر بها تاريخنا منذ انطلاق الثورة اليمنية في السادس والعشرين من سبتمبر.. كانت معركة الجمهوريين ضد الملكيين التي استمرت لسنوات عدة خسر فيها الشعب اليمني سنوات من عمره وخسر فيها قدرات وإمكانات وعدداً كبيراً من خيرة أبنائه الشهداء، ولكن مع ذلك وبفضل

يهدف المشترك من « وثيقة الانقاذ » الى شخصنة القضايا الوطنية واستهداف مباشر للرئيس

الاصطفاف الوطني في ذلك الوقت جمع اليمنيين جميعاً في قرى ومدن الجنوب والشمال استطاعت الثورة اليمنية سبتمبر أن تنجز هدفها الرئيسي وهو إيجاد النظام الجمهوري، وطبعاً لكل حرب أدواتها وتقنياتها وقواها وحلفاؤها الاقليميون والبعيدون..

في تلك الثورة انتصر الشعب اليمني لنضالاته من أجل تثبيت نظامه الجمهوري، والطرف الذي انهزم لجأ إلى حليفه الاقليمي ولكن ظل في ذهنه أشياء كثيرة من الحنين إلى ماضيه..

اصطفاف قوي

منوهاً أيضاً إلى إحدى أبرز محطات الاصطفاف الوطني والتي تجسدت في حرب تحرير جنوب الوطن وهذه المعركة التي تحرر فيها جنوب الوطن في الثلاثين من نوفمبر بفضل ثورة الـ١٤ من أكتوبر.. حيث حصل اصطفاف وطني كبير اشترك الشعب اليمني وكوادره وقواه السياسية من الجنوب والشمال في محاربة المستعمر البريطاني واستمرت هذه المعركة ٤ سنوات حتى تحقق الاستقلال الوطني ولهذا كان الاصطفاف الوطني هو الآلية أو الرافعة التي أبدعها الشعب اليمني ولا أحد علمه في ذلك الوقت أو دعاه إلى الاصطفاف الوطني ولكنه تلقائياً تحرك لأنه وجد أن الاصطفاف الوطني وحده هو الآلية أو الرافعة التي ستحقق هدفه في القضاء على الحكم الإمامي المستبد وعلى الاستعمار.. كما تطرق غانم إلى عدد من محطات الاصطفاف، مذكراً بأهميتها وتأثيرها على السير بالوطن باتجاه الأهداف العظيمة التي ناضل من أجلها.

تحديات حقيقية

وفي هذا الصدد أكد غانم ان الاصطفاف الوطني أيضاً كان موجوداً في أحداث كثيرة.. واليوم أقول نعم نحن بحاجة إلى اصطفاف وطني لأن هناك تحديات حقيقية يواجهها الوطن ومنها بالطبع التمرد الحوثي في صعدة ودعوات الانفصال في الجنوب ونشاط القاعدة.. مؤكداً انه من الصعوبة بمكان على أحد أن يقول هذا أخطر من ذاك ولكن يفترض ان نأخذ هذه التحديات بنفس الخطورة لأنها في الحقيقة تهدد الثورة والجمهورية والوحدة..

منوهاً إلى أن الاصطفاف الوطني يتم اليوم دون الروح التي كانت موجودة خلال ثورة سبتمبر وأكتوبر.. وقال: انه بغياب هذه الروح نجد الاصطفاف يعتمد على القوى السياسية المنظمة أكثر من اعتماده على الشارع.. وممكن أن هذا الاصطفاف بين القوى السياسية يدعمه الشارع وينتبه إليه ويحفز الشارع هذا الاصطفاف للقوى السياسية التي يفترض انها تمثل كل فئات وشرائح المجتمع..

متطلبات مهمة

واستطرد قائلاً: أنا هنا لا أريد أن أتحدث فقط بصفة عاطفية دون الالتفات إلى ما يتطلبه هذا الاصطفاف الوطني، فلابد لنجاح هذا الاصطفاف الوطني أن يكون العامل الذاتي متوافراً لأن العامل الموضوعي لنجاح الاصطفاف الوطني موجود.. التحديات موجودة وهذا هو العامل الموضوعي ولكن العامل الذاتي الذي هو نحن جميعاً نخب الشعب اليمني المؤمنة بالثورة والجمهورية والوحدة والنظام الديمقراطي في الجمهورية اليمنية ربما هذا العامل يشوبه بعض الخلل.. وهذا الخلل ناتج عن ضعف في النظام الوطني الديمقراطي.. عن اختلالات عدة وعيوب وأخطاء موجودة لدينا كعامل ذاتي لايزال الظلم موجوداً.. لايزال سوء الإدارة موجوداً ولايزال الفساد المالي والإداري موجوداً وبنسبة كبيرة.. لاتزال التنمية بطيئة.. لاتزال البطالة تنهش في جسد الاقتصاد الوطني.. والشباب في شوارع مدننا يتكاثر وهم عاطلون بلا عمل وهذا من أكبر الأخطار التي تواجه النظام، وربما هذه قنبلة موقوتة ممكن أن تنفجر في وجوهنا في أي وقت من الأوقات..

لكن لانريد أن نتصرف مثل الفقير الهندي الذي لايجد حلاً لمشاكله إلاّ أن يتمدد على المسامير ويجلد نفسه.. يفترض ألاّ نستمر في جلد أنفسنا ونعتقد أن هذا يمكن يُريحنا.. لا.. مع الاعتراف بهذا الواقع مع الاعتراف بهذه الاختلالات.. يفترض أن يكون في تفكيرنا أن الاصطفاف الوطني لابد منه رغم هذه الاختلالات، لأن الاصطفاف الوطني هو الذي سيثبت لنا ثوابتنا ويحميها وفي وجه هذه الأخطار الثلاثة مجتمعة «التمرد الحوثي.. الحراك الانفصالي- وأنا لا أسميه الحراك الجنوبي لأنه انفصالي ولايشمل كل الجنوب- ونشاط القاعدة»..

الإعلام يبالغ

وحول خطر الحوثيين قال غانم: انه يجب ان يعرف الناس حجم الحوثيين، ربما الإعلام أحياناً يبالغ في هذا، وكثير منا أعتقد أنهم لم يزوروا صعدة فهي من حيث المساحة أكبر من «لبنان» فمساحة لبنان عشرة آلاف وأربعمائة كيلو متر مربع ومساحة صعدة أحد عشر ألفاً وثلاثمائة وسبعين كيلو متر مربع مكونة من خمس عشرة مديرية، سكانها ٧٣٠ ألف نسمة..

مشيراً إلى أن الحوثيون في احسن الأحوال والتقديرات في هذا الظرف الموضوعي لايزيدون عن أربعين ألف شخص.. وما يعطي الحوثيين حجماً أكبر هو التسليح والتدريب وكذلك الأموال التي يمتلكونها وأيضاً بعض الخلل من قواتنا المسلحة، هذا هو ما يعطي الحوثيين قيمة أكبر من حقيقة تواجدهم المادي ويجب ان ينتبه الناس إلى هذا لأنه يشكل خطراً على ثوابتنا الجمهورية والثورة والوحدة والديمقراطية..

عامل مهم

وشدد عبدالله غانم في هذا الصدد على أهمية ان يتوافر للاصطفاف الوطني العامل الذاتي وهذا العامل في هذه الحالة يتمثل في المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك وأحزاب المجلس الوطني وكل منظمات المجتمع المدني وكل النخب السياسية في المجتمع اليمني..

مؤكداً أن الحوار هو الوسيلة المثلى لتحقيق هذا الاصطفاف الوطني.. وان المؤتمر الشعبي العام برؤيته السياسية للواقع الراهن للمستقبل المنظور يؤمن بأن الحوار أحياناً ليس الوسيلة المثلى بل ربما الوحيدة من أجل تحقيق هذا الاصطفاف الوطني في رؤية تاريخية وموضوعية لهذا الاصطفاف..

مذكراً بالعديد من محطات الحوار التي شهدتها الساحة السياسية اليمنية ومنها وأشهرها حوار أزمة ٩٣ و٩٤م وكان المؤتمر صادقاً في حواره بينما بعض الآخرين كانوا يخبئون مؤامراتهم الانفصالية خلف جدران الحوار السمكية وكانت وثيقة «العهد والاتفاق» ثم كان بعدها الحرب ومع ذلك مازلنا نقول ان الحوار ضرورة موضوعية ولابد منه لتحقيق هذا الاصطفاف الوطني والانتصار لثوابتنا الوطنية الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية.. ففي الفترة الأخيرة عندما تم الاتفاق على تأجيل الانتخابات النيابية قبل المؤتمر مضطراً على تأجيل الانتخابات على أمل أن يتم الاتفاق على القضايا الثلاث التي كانت مثار الخلاف مع أحزاب اللقاء المشترك وهي: قضية اصلاح النظام السياسي، وقضية تطوير النظام الانتخابي، وقضية إعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات.. ووقعنا الاتفاق حول هذه القضايا في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩م ووافق مجلس النواب على هذا الاتفاق وعلى تأجيل الانتخابات سنتين عن طريق تعديل المادة «٦٥» من الدستور وتم ذلك في ٢٧ أبريل ٢٠٠٩م.. كان يفترض من اليوم الثاني لقرار مجلس النواب أن يبدأ هذا الحوار ولكن فوجئنا بتعنت وكنا نراقب خلفيات هذا الرفض لماذا لأن الآخرين لم يكونوا صادقين في الاتفاق معنا في ٢٣ فبراير إلاّ فيما يتعلق بتأجيل الانتخابات لأن لديهم برنامجاً آخر كانوا يعدون له لكي يصدروا ما سموه «وثيقة الانقاذ الوطني» وكنا بموجب الاتفاق نوجه دعوات شفوية ودعوات مكتوبة وحددنا موعداً للحوار ورفض الآخرون هذا الموعد واعتبروه تعليمات أوامرية، قدمنا برنامجاً زمنياً محدداً بالأيام والأسابيع للفترة كاملة إلى حين موعد الانتخابات في أبريل ٢٠١١م ورفضوا هذا الجدول الزمني واعتبروا أن وجود بعض المشاكل هنا وهناك مبرراً للتنصل عن الاتفاق، فطالبوا بتنقية الأجواء عن طريق الافراج عن المعتقلين.. عن طريق الحوار مع الحراك.. عن طريق الحوار مع الحوثي، وكان ردنا دعونا نخلص مما اتفقنا عليه لأنه مرتبط بمواعيد زمنية.. لأن الاتفاق اصلاً قائم على تعديلات دستورية ترتبط بمواعيد زمنية، وبدون المواعيد الزمنية لانستطيع أن ننجز المهمة التي نص عليها الاتفاق.. لانستطيع إنجاز تعديل قوانين الانتخابات إلاّ بمواعيد زمنية.. لانستطيع إنجاز إعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات إلاّ بمواعيد زمنية.. الخ..

على عقلاء اليمن منع المشترك من نسف الحوار

تعنت مستمر

معرباً عن اسفه ان يصل هذا التعنت إلى حد عدم القبول بلقاء شخصي وبأن تلتقي مجموعة من المؤتمر الشعبي العام مع مجموعة من أحزاب المشترك لقاءً سواءً أكان على مائدة، سواءً أكان على ديوان.. مبيناً ان هذا الطلب قد رفض رفضاً تاماً بل واعتبروا أن أية اتصالات تجرى بينهم وبين الدكتور عبدالكريم الارياني النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي بأنها شخصية وليست رسمية، هذه هي الحقيقة التي أريد أن يفهم الناس من هو المسئول عن تخريب الاصطفاف الوطني ومن هو المسئول عن تخريب اتفاق ٢٣ فبراير ٢٠٠٩م ومن هو المسئول حتى الآن عن وجود حوار حقيقي يوصلنا جميعاً للاصطفاف الوطني..

ويال وخيبة

وحول قضية تشكيل المشترك للجنة الحوار، قال غانم: الآن هناك دعوة من قبلهم وشكلوا لجنة للحوار وهذا الحوار الذي يدعون إليه سيجتمع أولاً في الخارج.. يعني مطلوب منا أن نكرر نفس تجربة «وثيقة العهد والاتفاق» التي ذهبنا ووقعنا عليها في الأردن ولم ينجز التوقيع عليها إلاّ وقد المعركة موجودة في وادي «دوفس» في أبين.. وقال: يجب أن ننقي أنفسنا، وأعتقد أن السياسيين الذين هم خارج المؤتمر وخارج المشترك ربما يكون لديهم قدرة وكذلك عقلاء اليمن أن يتدخلوا لدى هذه الاطراف.. لأن المضي في خلافاتهم الحادة لن يكون إلاّ وبالاً على الاصطفاف الوطني وعلى بلادنا بشكل عام.. الآن نلاحظ ان الاخوة في أحزاب اللقاء المشترك عبر صحفهم يتعاملون مع المؤتمر الشعبي العام كأنه عدو ويتعاملون مع الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكأنه جانٍ يجب اقتلاعه..

اقصاء والتفاف

وحول مضامين الفصل الأول مما يسمونه «وثيقة الانقاذ» قال غانم: بصراحة هي مباشرة تهدف هذه اللجنة إلى إقصاء الرئيس وتحمله المسئولية بالحق أو بالباطل عما يجري في البلد.. وهذا ليس أسلوباً في الحوار ولا بداية منطقية لأن يتجاوب الناس حول قضايا وطنية، وكأنه لاتوجد ظروف طبيعية لهذه الظواهر، وكأنه لاتوجد ظروف ذاتية تؤدي إلى هذه الظواهر وكأنه لاتوجد أزمات في اليمن تنتج هذه الظواهر.. وأنه فقط الرئيس.. وهو منطق أقل مايمكن أن يقال فيه إنه غير منطقي.. ثم تعلن هذه الوثيقة في عز المعركة بين الجيش والحوثيين وهو موقف أقل مايقال فيه إنه لا أخلاقي في مثل وضع كهذا.. الجيش الوطني يجابه حرب تمرد وأنت تقف مع هذا التمرد ضد الوطن وضد الجيش الوطني وهذا موقف أقل مايوصف به انه لا أخلاقي وأعتقد أن الكثيرين لديهم معرفة بالأوصاف الحقيقية لمثل هذا الموقف..

لانزال ننتظر عودة الحوار

وخلص غانم في مداخلته قائلاً: أنا أضعكم في صورة التحالفات التي يمكن أن تنشأ في ظل الاصطفاف الوطني ولذلك فإننا في المؤتمر الشعبي العام إزاء هذه المسألة المحددة لانزال في انتظار الآخرين أن يأتوا للحوار ولانزال عند موقفنا بالتمسك باتفاق الـ٢٣ من فبراير الماضي، ولانزال عند موقفنا للدعوة للاصطفاف الوطني والحوار تحديداً مع أحزاب اللقاء المشترك.. لأننا ندرك أنهم أحزاب المعارضة الرئيسية في الساحة اليمنية ونحن ندرك ما لهم من ثقل وما لهم من أهمية.. ونحن ندرك أننا وهم شركاء في الوطن وشركاء في السياسة وشركاء في المصالح ولابد أننا نلتزم بهذا الموقف.. هم اخواننا.. هم زملاؤنا حتى وإن ابتعدوا عنا.. ولذلك لانزال ننتظر حتى اللحظة وسنظل منتظرين أن يأتوا إلى ما اتفقنا عليه في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩م.. ونحن لانرفض أن يتسع الحوار ليشمل الجميع بدون استثناء ولكن لدينا اتفاقاً وقعنا عليه مع المشترك نريدهم أن يأتوا لنتفق عليه ثم معاً نحاور بقية القوى والأحزاب السياسية في الساحة اليمنية لكي نتجه جميعاً صوب التعديلات الدستورية المطلوبة، والمتفق أصلاً على جزء كبير منها والخلاف هو حول جزء بسيط، ونتجه إلى إجراء الانتخابات النيابية في موعدها أبريل ٢٠١١م.. كما نحن متفقون عليه ولانحتاج إلى اتفاق آخر لتأجيله ونتجه جميعاً إلى أن نعدل قانون الانتخابات ونتجه جميعاً إلى تشكيل اللجنة العليا للانتخابات كما نحن متفقون عليه ولا داعي لأن نختلق أعذاراً تحول دون إتمام هذا الحوار.□

● الاصطفاف أحد الابداعات التي انتجها الشعب اليمني عبر مسيرته التاريخية

المتخاذلون « العيال »!!

■ ثمة قول مفاده ان هناك دائماً جماعة «داخلة في الفائدة خارجة من الخسارة» وهذه الجماعة يمكن وصف أصحابها بالمتخاذلين لأن الدولة والقرار والسلطة عندهم مغنم يسعون لنيله حتى على بطونهم، وحين يجد الجد فإنهم أول من يفلت ويتوارى وحتى يهرب..

واليوم والحرب على أشدها في صعدة، اليوم ونحن نرى طابور الاصطفاف الوطني يطول ويطول ويكبر مع تلبية الشعب لنداء الرئيس فإننا حين ندقق في الصورة نجد أن هناك غياباً واضحاً لأصحاب الخطب العصماء وأصحاب الأحزاب «الخليط» ونجد ان الذين خووا الناس بتصريحاتهم ومقالاتهم وأحاديثهم للصحافة والفضائيات نجدهم قد تواروا عن الأنظار ولبسوا حلتهم الحقيقية وهي حلة المتخاذل، الجبان، الخائف، النفعي، الداخل في الفائدة الخارج من الخسارة..

محمد علي سعد

وفي الظروف التي نمر بها اليوم نعرف مثلما يعرف غيرنا أننا قد نشاهد طابوراً من المتخاذلين وان هؤلاء النفر موجودون في كل زمان ومكان.. فاشباه الرجال هم كُثُر عندما تكون الحاجة لرجال يديرون الدولة ويتحملون المسئولية إزاء شعب وإزاء حياته وكرامته وحقوقه في الحياة الآمنة الكريمة.

إذاً المتخاذلون هم جماعة من البشر أصحاب الألسنة الطويلة والكفوف الجائعة، كما أنهم جماعة حزب «هات بلاحدود».. والمتخاذلون جماعة تمارس الخطابة والتفلسف على الفاضي والمليان ولكن حين يجد الجد فهم أول من يتخلف عن تلبية نداء الواجب وأول من يتغيب عن طابور الاصطفاف الوطني.. وأول من يختلق سلسلة لا متناهية من الأعذار ليبرر تغيبه عن أداء الواجب.. المتخاذلون جماعة تمنت للدولة ان تُهزم في حربها ضد الخارجين عليها وعلى النظام والقانون.. والمتخاذلون جماعة أرادت لشوكة الدولة وهيبتها ان تنكسر وأرادوا لأنفسهم ان يكونوا البدلاء لإدارة شئون البلاد والعباد، لكن أمانيهم بخسارة الدولة لقت خيبة لها أول لكن ما لها آخر.. إن عشمهم في هزيمة الدولة مثل عشم إبليس بالجنة...

والخلاصة تقول ان في المواقف الصعبة تظهر معادن الرجال وفي الظروف الاستثنائية تنجلي شجاعة الناس عن غيرها لذا فإننا عندما نجد ان ثمة متخاذلين في الوقوف صراحة وعلانية مع الدولة في كل ما تواجهه اليوم من تحديات فإن هذا أمر طبيعي حتى لو كان مؤلماً، ذلك لأن الدولة يقودها رجال.. والمتخاذلون هم «جماعة عيال».. وبالقطع لايرتقي «العيال» مهما بلغت اعمارهم لمبلغ الرجال لأنه يظل هناك ثمة فرق شاسع وكبير وواضح بين الرجال و«العيال» على اختلاف أعمارهم وأنسابهم ووضعهم الاجتماعي والقبلي..

نقول للمتخاذلين إنها الفرصة الأخيرة لتصحيح مواقفكم، فالاصطفاف الوطني في الغد سيدحركم إلى آخر درجات السلم الوطني.. اللهم إني بلغت اللهم فاشهد. □